وارتكاب المعاصي وكذا وضع الاخبار في فضائل [illegible]

قال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار [illegible]

صلى الله عليه وسلم من الكبائر التي لا يقاومها شيء

بيان الحذر عن الكذب بالمعاريض

وقد نقل عن السلف ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب [illegible]
المذكورة قال عمر رضي الله عنه اما في المعاريض ما يكفي الرجل من الكذب وروي ذلك عن ابن
عباس وغيره رضي الله عنهم وانما ارادوا بذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن
حاجة وضرورة فلا يجوز التعريض والتصريح جميعا ومثال المعاريض ما روي ان
عمر رضي الله عنه امر معاذا على عمل فلما رجع قالت امرأته ما جئت بما ياتي به العمال
من عراضة اهليهم وما كان قد جاء به معه ضاغط قالت كنت امينا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فبعث عمر معك ضاغطا فقامت بذلك واشتكت
عمر فلما سمع عمر دعى معاذا رضي الله عنهما وقال بعثت معك ضاغطا قال لم اجد ما
اعتذر به اليها الا ذلك فضحك عمر واعطاه شيئا فقال ارضها به وقوله ضاغطا
يعني ربه عز وجل وكان النخعي لا يقول لابنه اشتري لك سكرا بل يقول ارايت لو اشتريت
لك سكرا فربما لا يتفق وكان ابراهيم اذا طلبه في الدار من يكرهه قال للجارية قولي اطلبه
في المسجد وكان الشعبي اذا طلب في البيت وهو يكرهه خط دائرة ويقول للجارية
ضع الاصبع فيها وقولي ليس هاهنا وهذا كله في موضع الحاجة واما في غير موضع
الحاجة فلا لان هذا يفهم الكذب وان لم يكن اللفظ كذبا فهو مكروه على الجملة كما روي
عن عبد الله بن عتبة قال دخلت مع ابي على عمر بن عبد العزيز فخرجت وعلي ثوب
فجعل الناس يقولون هذا كساكه امير المؤمنين فكنت اقول جزى الله امير المؤمنين خيرا

فقال

[illegible] لان فيه تقرير الهم على ظن كاذب
[illegible] عوض باطل ولا فائدة فيه نعم المعاريض تباح بغرض خفيف
[illegible] بالمزاح كما ذكرنا من قوله عليه السلام في عين زوجك بياض وحملك على
[illegible] واما الكذب الذي يعتاده الناس من ملاعبة الحمقى بتغريران امرأة
[illegible] تزوجك فان كان فيه ايذاء قلب فهو حرام وان لم يكن الا مطايبة ينقص من
درجة ايمانه قال النبي عليه السلام لا يستكمل العبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وحتى يجتنب الكذب ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة
كقوله قلت لك كذا مائة مرة وطلبتك مائة مرة فانه لا يراد به تفهيم المرات بعددها
بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلب الا مرة واحدة يبلغ مائة ومنه ان تقول لا
اشتهيه لمن قال لك كل وذلك منهي عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاسماء لا تجمعن جوعا وكذبا ان الكذب حتى يكتب الكذيبة كذيبة وقد كان
اهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب وقال الليث بن سعد كانت ترمص عينا
سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرمص خارج عينيه فيقال له لو مسحت هذا الرمص
فيقول فاين قول الطبيب وهو يقول لي لا تمس عينيك فاقول لا افعل وهذه مراقبة
اهل الورع ومن تركه انسل لسانه عن اختياره فيكذب ولا يشعر ومنه ان يقول يعلم الله
فيما لا يعلمه وقال عيسى عليه السلام ان من اعظم الذنوب عند الله تعالى ان يقول العبد ان
الله يعلم لما لا يعلم وربما يكذب في حكاية المنام فالاثم فيه عظيم قال عليه السلام ان من اعظم
الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يري عينه في المنام ما لم تر وقال عليه السلام من كذب
في حلمه كلف يوم القيمة ان يعقد شعيرة **ثم اعلم** ان الكذب ليس بمقتصر على اللسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)